محمد بن هارون وجلساؤه الثلاثة

تنفس محمد بن هارون الأمين يومًا في مجلسه أيام الحصار فالتفت إلى جليس له يُدعى محمد بن سلام، وقال له: ويحك يا محمد أتراني؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، ذكرت قول الشاعر:

ذكر الهوى فتنفس المشتاق وبدا عليه الذلُّ والإطراقُ
يا من يصبرني فأصبر بعده والصبر ليس يطيقه العشاقُ

فقال: لا والله ما أصبتها، ثم التفت إلى جليس آخر، فقال: ويحك ألا تراني؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، ذكرت قول الأحنف:

تذكرت بالريحان منك شمائلًا وبالراح عذبًا من مقبلك العذب

فقال: لا والله ما أصبتها، ثم التفت إلى كوثر الخادم، فقال: ويحك ألا تراني؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين، ذكرت قول ابن نفيلة الغساني:

إن كان دهر بني ساسان فرقهم فإنما الدهر أطوار دهارير
وربما أصبحوا يومًا بمنزلة تهاب صولتها الأسد المهاصير

فقال: أصبتها والله، ورفع منزلته.